

الأثار العقيدية الواردة عن السلف في الإيمان باليوم الآخر في كتاب الدر المنثور في التفسير
بالمأثور للسيوطي (جمعاً ودراسة)

**Research title: The religious effects reported from the predecessors
regarding belief in the Day of Judgment in the book Al-Durr Al-Manthur fi
Al-Tafsir bi Al-Ma'thur by Al-Suyuti (collection and study)**

[10.35781/1637-000-137-003](https://doi.org/10.35781/1637-000-137-003)

الباحث/ نجيب الله فضل الرحيم*

*طالب في مرحلة الدكتوراه كلية الشريعة وأصول الدين،
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الملك خالد،
بالمملكة العربية السعودية

الملخص

المدرس مكانة مرموقة في خدمة العلم والعقيدة،
ويعد مرجعاً رئيساً لعقيدة السلف والتفسير بالمأثور
عبر العصور. وللإمام السيوطي عناية بمسائل
الإيمان باليوم الآخر بشكل كبير وواسع، إذ يعكس
منهجه في جمع المرويات العقيدية حول اليوم الآخر
واستقصائها من مصادر متعددة من أقوال السلف
والصحابية والتابعين. وتناول الكتاب النصوص
المتعلقة بالإيمان بيوم الآخر وكل ما له صلة
بتفاصيل اليوم الآخر، ويخدم الكتاب الباحثين في
دراسة منهج السلف واعتقادهم في اليوم الآخر بشكل
موسع ودقيق.

- الكلمات المفتاحية: الأثار العقيدية
- الإيمان باليوم الآخر- السلف- الدر المنثور -
السيوطي.

هدف البحث إلى جمع الأثار العقيدية الواردة
عن السلف في الإيمان باليوم الآخر في كتاب الدر
المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، واعتمد
البحث على منهجي المنهج الاستقرائي من خلال
استقراء وتتبع تلك الأثار وترتيبها والمنهج الوصفي
التحليلي وذلك بتحليل الأثار ودراستها عقدياً، بيان
الحكم عليها عند أهل العلم من حيث الصحة
والضعف. وتوصل البحث إلى جملة من النتائج
أبرزها: يعد الإمام السيوطي من كبار الأئمة الذين
بينوا عقيدة السلف في كتب التفسير. وقد حرص
السيوطي على أن يكون تفسيره بالمأثور شاهداً على
سلامة منهج السلف في الاعتقاد، حيث لم يعتمد
في تفسير العقائد على الأقيسة النظرية أو المسائل
الكلامية المتأخرة، بل التزم بنقل ما ثبت عن أئمة
السلف في تفسير الآيات العقيدية. وقد احتل الكتاب

Research title: The religious effects reported from the predecessors regarding belief in the Day of Judgment in the book Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir bi Al-Ma'thur by Al-Suyuti (collection and study)

Researcher: *Najibullah Fadl Al-Rahim**

*PhD Student, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion,
 Department of Creed and Contemporary Schools of Thought,
 King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study sought to investigate and study the religious effects reported from the predecessors regarding belief in the Day of Judgment in the book Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir bi Al-Ma'thur by Al-Suyuti. The research relied on two approaches: the inductive approach, which involved extrapolating, tracing, and organizing these traditions, and the descriptive-analytical approach, which involved analyzing and studying the traditions through a doctrinal study, clarifying the opinions of scholars regarding its authenticity and weakness. The research reached a number of conclusions, the most prominent of which are: Imam Al-Suyuti is one of the leading imams who demonstrated the faith of the Salaf in his books of tafsir. He was keen to ensure that his tafsir, which is authentic, bears witness to the soundness of the Salaf's approach to

faith. The book under study has occupied a prominent position in serving knowledge and faith, making it a primary reference for the Salaf's belief and tafsir, which is authentic, throughout the centuries. Imam Al-Suyuti devoted extensive attention to issues of belief in the Day of Judgment, collecting them from multiple sources, including the sayings of the Salaf, the Companions, and their Successors. The book covers texts related to belief in the Last Day and everything related to the details of the Last Day. It serves researchers in studying the approach of the Salaf and their belief in the Last Day in a comprehensive and precise manner.

Keywords: Traditions of faith - Belief in the Last Day - Salaf - Al-Suyuti.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن الإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾⁽²⁾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾⁽³⁾ أما بعد :

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى على نبيه الأمين تفصيلاً وبياناً لكل شيء ، وإخباراً عن الأمم السابقة ؛ لتعتبر به أمة محمد (صلى الله عليه وسلم).

ثم قيض الله العلماء الربانيين ورثة الأنبياء ، فبينوا معاني الكتاب المنزل من الله تعالى وفق بيان النبي (صلى الله عليه وسلم) ، والسلف الصالح من بعده رضوان الله تعالى عليهم.

ولم تزل جهود العلماء متواصلة في إبراز الكنوز المكنونة في كتاب الله (عز وجل) ، وقد اتضح في مناهج المفسرين تفسير القرآن بالقرآن ، أو بالسنة ، أو بالآثار ، ومن الكتب المشهورة بتفسير القرآن بالآثار كتاب (الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام السيوطي).

لذلك أريد أن أسهم في هذا الميدان بجمع ودراسة الآثار العقديّة الواردة عن السلف عند السيوطي في كتابه الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

فأسأل الله تعالى رب العرش الكريم أن يوفقني وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه ، وأن يجعل هذا العمل المتواضع لوجهه الكريم ، وأن يزيدني علماً وعملاً ، وأن يسدّني ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(1) آل عمران: 101.

(2) النساء: 1.

(3) الأحزاب: 17 . 18.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع البحث في الآتي:

1. ما يحظى به تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور من مكانة علمية بين كتب التفسير.
2. كثرة الآثار العقدية الواردة في تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

أهداف البحث:

- 1- التعرف على الآثار العقدية التي ساقها الإمام السيوطي في تفسيره الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- 2- التعرف على منهجه في تقرير مسائل العقيدة من خلال تلك الآثار.
- 3- دراسة الآثار الواردة في تفسير الدر المنثور دراسة عقدية.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

- 1- الرغبة في إبراز الآثار العقدية الواردة عن السلف.
- 2- كثرة الآثار العقدية في هذا التفسير التي تتعلق بالعقيدة.
- 3- مكانة الإمام السيوطي، وأهمية تفسيره.

حدود البحث:

سيتناول هذا البحث جمع ودراسة الآثار العقدية الواردة في كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور،
 لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر بيروت، عدد الأجزاء: 8.⁽⁴⁾

منهج البحث:

سأتبع في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الآثار، وترتيبها وفق عناصر الخطة،
 ثم سأستخدم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل هذه الآثار ودراستها، مستفيداً من المنهج الاستنباطي
 للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

وسأسير في دراسة الآثار العقدية وفق الخطوات الآتية:

1. جمع الآثار العقدية الواردة عن السلف في كتاب الدر المنثور للسيوطي، مع ذكر مواضعها، وسوف
 أعتد في ذلك على طبعة: دار الفكر - بيروت.

(4) بدون تاريخ النشر وبدون التحقيق.

2. توزيع الآثار على الفصول والمباحث والمطالب حسب الخطة ، مع ترتيبها بذكر الآية التي في تفسيرها ذكر الأثر أولاً.
3. ترقيم الآثار من بداية البحث حتى نهايته حتى يسهل العزو إليها والرجوع لها.
4. تخريج الآثار بعزوها إلى: كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، والكتب المسندة الأخرى ما أمكن.
5. دراسة هذه الآثار من حيث ما تدل عليه من الاعتقاد ، والحكم عليها عند أهل العلم من حيث الصحة والضعف - إن وجدت - ولن أقوم بدراسة الأسانيد والحكم عليها؛ لأن القيام بذلك يأخذ وقتاً طويلاً.

الدراسات السابقة:

لا ريب أن الباحثين قد جمعوا الآثار الواردة عن السلف في العقيدة، ومنها على سبيل المثال:

1. الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري - جمعاً ودراسة - رسالة في مرحلة الدكتوراه إعداد: يوسف بن حمود الحوشان 1424هـ، كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بالرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود). جاءت الرسالة في بابين: تحدث الباحث في الباب الأول عن: الآثار الواردة في حقيقة اليهود وأبرز صفاتهم، وتحدث في الباب الثاني عن: الآثار العقيدية الواردة عن السلف في عقيدة اليهود في أصول الإيمان، فيها عن حقيقة اليهود، وأبرز صفاتهم، وعقيدتهم في أصول الإيمان، ثم تحدث في الباب الثالث عن موقف اليهود من النصرانية والإسلام، وقد خرجت الدراسة بعده نتائج أبرزها: أن عقيدة اليهود أميل إلى الشرك منها إلى التوحيد، وأن اليهود أكثر الأمم أنبياء؛ وذلك بسبب فساد طباعهم وعقائدهم وأخلاقهم.

وقد تميز بحثي عن الدراسة السابقة، بأن موضوع دراستي تختلف عن الدراسة السابقة؛ كون دراستي ستكون في كتاب السيوطي، بينما دراسة السابقة كانت في تفسير الطبري؛ كما أن الدراسة السابقة تتحدث عن اليهود بخلاف دراستي التي ستتحدث عن المصطلحات العقيدية في أصول الإيمان عند السيوطي.

- 2- الآثار عن السلف في موقف اليهود من المسلمين والنصارى في تفسير السيوطي. إعداد: عمار غازي عبد العال. 1433هـ. رسالة في مرحلة الماجستير. قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، بغزة. وتحدث فيها الباحث في فصلين: الفصل الأول تحدث عن موقف اليهود من النصارى، ومن عيسى وأمه عليهما السلام، ثم تحدث عن موقفهم من النصارى بشكل عام، وفي الفصل الثاني: تحدثت عن الآثار الواردة في موقف اليهود من الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين، أو من أبرز نتائج هذه الرسالة: أن اليهود يقفون موقف عداء صارخ من النصارى والمسلمين ومقدساتهم، وهم يكيّدون ليل نهار ضدهم؛ لأن نفسيتهم العدوانية لا تقبل التعايش مع أي جنس سوى جنسهم، وقد

تميزت رسالتي بأنها تحدث عن أصول الإيمان من خلال الآثار العقدية الواردة عن السلف في كتاب السيوطي - جمعاً ودراسة.

3- رسالتي في مرحلة الماجستير، بعنوان: الآثار العقدية الواردة عن السلف في اليهود في تفسير ابن أبي حاتم الرازي وعبد الرزاق الصنعاني جمعاً ودراسة. إعداد: نجيب الله فضل الرحيم (جامعة الملك خالد). وهذه الرسالة ركزت على الآثار الواردة في تفسير ابن أبي حاتم الرازي، وعبد الرزاق الصنعاني، والمتعلقة باليهود، ويختلف عنواني في الدكتوراه عنها في: كون الأولى تتحدث عن الآثار الواردة في الديانة اليهودية، من خلال التفسيرين، ورسالتي تتحدث عن الآثار العقدية في أصول الإيمان، في تفسير السيوطي، ولا شك أن بينهما فرقاً واضحاً، وإن اتفقا من حيث فكرة البحث؛ لكن طبيعة الدراسة، ونتائجها ستكون مختلفة تماماً؟

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، أربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفق الترتيب الآتي: المقدمة، وتتناول: وأهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود البحث، ومنهجية البحث والدراسات السابقة:

- التمهيد، وفيه مبحثين:
- المبحث الأول: المفاهيم العامة، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: مصطلح الأثر.
- المطلب الثاني: مصطلح العقيدة.
- المطلب الثالث: مصطلح السلف.
- المبحث الثاني: ترجمة موجزة للإمام السيوطي، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: اسمه ونسبه، وولادته، ونشأته.
- المطلب الثاني: رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الثالث: مصنفاته وفاته.
- المبحث الثالث: الآثار العقدية الواردة عن السلف في الإيمان باليوم الآخر، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: الآثار الواردة في بيان معنى الإيمان باليوم الآخر.
- المطلب الثاني: الآثار الواردة بفتنة القبر وعذابه ونعيمه.
- المطلب الثالث: الآثار الواردة في الإيمان بالنفخ في الصور.

- المبحث الرابع: الإيمان بالبعث والجزاء، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: الآثار الواردة في الإيمان بالبعث والجزاء.
- المطلب الثاني: الآثار الواردة في الإيمان بالميزان والصراف.
- المطلب الثالث: الآثار الواردة في الإيمان بالشفاعة.
- المطلب الرابع: الآثار الواردة في الإيمان بالجنة والنار وأنهما موجودتان.
- الخاتمة: وفيها: أهم نتائج البحث تليها.
- قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المفاهيم العامة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصطلح الأثر لغة:

الأثر لغة: أصل الكلمة " أثر: الهمزة، والثاء، والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي".⁽⁵⁾

"الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور" ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَرُونَ عَلِيمٌ﴾⁽⁶⁾ وبالتحريك ما بقي من رسم الشيء والتأثر إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً.⁽⁷⁾
مصطلح الأثر اصطلاحاً:

هو " اللوازم المعللة بالشيء والأثر له ثلاثة معان: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء".⁽⁸⁾

الأثر عند المحدثين: هو جميع الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ والأحاديث الموقوفة عن الصحابة رضي الله عنهم، " تسمية الموقوف بالأثر: هو المروي عن الصحابة قولاً أو فعلاً أو نحوه متصلًا كان أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم مقيداً، فيقال: وقفه فلان على الزهري أو نحوه. وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخبر. وعند المحدثين كله يسمى أثراً".⁽⁹⁾

وبذلك يتبين أن الأثر عند المحدثين يشمل المرفوع والموقوف والمقطوع، وأحياناً يفرقون بين المرفوع والموقوف فالمرفوع يسمونه خبراً، والموقوف يسمونه أثراً.

(5) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القرويني الرازي، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، 1399هـ / 1979م. 53/1.

(6) سورة الأحقاف: الآية: ٤.

(7) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (ت: 711 هـ)، 4 / 5، ط: 3، دار صادر، بيروت. 1414هـ. 5/4. ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، (ت: 817 هـ)، ط: 8، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان - 1426هـ. 2005م. ص: 341.

(8) التعريفات، المؤلف: السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني لجرجاني الحنفي (ت: 816 هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. 1424هـ. 2003م. ص: 13.

(9) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: أبي الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ) ط: 1، دار ابن الجوزي، الدمام. 1431هـ. 282/1.

"وذلك لأن الإثارة من الأثر فالعلم الذي يقوله من يقبل قوله يؤثر بالإلزام سناداً ويقيد ذلك بالخط فيكون ذلك كله من آثاره".⁽¹⁰⁾

المطلب الثاني: مصطلح العقيدة:

مصطلح العقيدة لغة:

قال ابن منظور: "العقد: تقيض الحل؛ عقده يعقده عقداً وتعقاداً وعقده: أنشد ثعلب: لا يَمْنَعُكَ مِنْ بَغَاءِ... الْخَيْرِ، تَعْقَادُ التَّمَاتِمْ. واعتقده كعقده"⁽¹¹⁾ وقال ابن فارس: "عقد (عقد العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها. من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود.... قال الله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾"⁽¹²⁾ والعقد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾"⁽¹³⁾

قال الحموي: "والعقد بالكسر القلادة والجمع عقود مثل حمل وحمول، واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك"⁽¹⁴⁾

مصطلح العقيدة اصطلاحاً:

والعقيدة شرعاً: "هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقيناً عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظناً لا عقيدة"⁽¹⁵⁾، ودليل ذلك قوله تعالى:

⁽¹⁰⁾ درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، دارا لكتون الأدبية، الرياض - 1391هـ. 21/1.

⁽¹¹⁾ لسان العرب، 296/3.

⁽¹²⁾ سورة المائدة: الآية: 1.

⁽¹³⁾ سورة المائدة: الآية: 89.

⁽¹⁴⁾ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (770هـ)، ط: المكتبة العلمية. بيروت. 421/2.

⁽¹⁵⁾ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم المؤلف: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الناشر: مكتبة دار الزمان

الطبعة: الأولى 1405هـ - 1985م، ص: 20.

(16) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
(17) وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (18)

قال ابن تيمية: "فإن الاعتقاد: هو الكلمة التي يعتقدها المرء وأطيب الكلام والعقائد: كلمة التوحيد واعتقاد أن لا إله إلا الله." (19)

"عقيدة مفرد جمعها عقيدات وعقائد: ما يُقصد به الاعتقادُ دون العمل كعقيدة وجود الله تعالى" (20)

قال الألباني: "العقيدة هي كل ما يتعلق بعالم الغيب مما لا يرتبط به حكم عملي" (21)

المطلب الثالث: مصطلح السلف.

مصطلح السلف لغة:

"سلف يسلف بالضم سلفاً بفتحيتين أي مضى، والقوم السلاف المتقدمون، وسلف الرجل آباؤه المتقدمون، والجمع أسلاف وسلاف والسلف بفتحيتين أيضاً نوع من البيوع يجعل فيه من الثمن وتضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم" (22)

(16) الحجرات: 15.

(17) البقرة: 2.

(18) آل عمران: 9.

(19) مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م. 74/4.

(20) معجم اللغة، 1528/2.

(21) الموسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي آدم الأشقودري (ت: 1420هـ) (موسوعة تحتوي على أكثر من 50 عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد)، ط: 1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، - صنعاء اليمن. 169/1.

(22) حلية اللغة وحلية العربية، المؤلف: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: 4، دار العلم للملايين . بيروت . 1407هـ. 1376/4. ينظر: مختار حلية، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، المكتبة العصرية الدار النموذجية . بيروت صيدا، 1420 هـ / 1999م. ص: 152.

قال ابن منظور: "السلف: المتقدم. والسلف والسليف والسلفة: الجماعة المتقدمون. وقوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ (23)

المادة السلف "سلف) السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق. من ذلك السلف: الذين مضوا. والقوم السلاف: المتقدمون. والسلاف: السائل من عصير العنب قبل أن يعصر. والسلفة: المعجل من الطعام قبل الغداء" (24)

مصطلح السلف اصطلاحاً:

المراد بمذهب السلف: "ما كان عليه الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف، دون من رمي ببدعة، أو شهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية، ونحو هؤلاء مما يأتي ذكرهم عند تعداد الفرق" (25)

اختلف في تحديد مفهوم السلف زمنياً على عدة أقوال:

الأول: "أنهم الصحابة فقط".

الثاني: "أنهم الصحابة والتابعون".

الثالث: "أنهم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين: أي القرون الثلاثة التي أثبت لها النبي (صلى الله عليه وسلم) الخيرية" (26) بقوله في حديث عمران بن حصين (رضي الله عنه): (خير أمتي قرني، ثم

(23) سورة الزخرف: الآية: 56.

(24) معجم مقاييس اللغة ، 95/3.

(25) لوامع الأنوار البهية وسوامع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت: 1188هـ)، ط: 2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، 1402 هـ - 1982م. 20/1.

(26) وسطية أهل السنة بين الفرق، لمحمد باكريم باعبد الله، ط: 1، دار الراية للنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1994م، ص: 97.

الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)⁽²⁷⁾ وفي حديث عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)⁽²⁸⁾

"والقول الصحيح المشهور الذي عليه جمهور أهل السنة هو أن المقصود بالسلف الصالح هم القرون الثلاثة المفضلة الذين شهد لهم النبي (صلي الله عليه وسلم) بالخيرية"⁽²⁹⁾

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للإمام السيوطي، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وولادته.

اسمه ونسبه:

هو "عبد الرحمن، بن الكمال أبي بكر، بن محمد بن سابق الدين، بن الفخر عثمان، بن

ناظر

الدين محمد، بن سيف الدين خضر، بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب، بن ناصر الدين محمد،

بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطى"⁽³⁰⁾

وأما نسبته بالخضيرى، يقول الإمام السيوطى في كتابه: "فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة

إلا بالخضيرية، محلة ببغداد؛ وقد حدثني من أثق به، أنه سمع والدي (رحمه الله) تعالى يذكر أن جده

الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة"⁽³¹⁾

(27) صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت: 256هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، 1422هـ. 171/3.

(28) صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي. بيروت. 1962/4.

(29) معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، المؤلف: محمد بن خليفة التميمي، ط: 1، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع. الرياض، 1419 هـ. 1999م. ص: 47.

(30) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البناي الحلبي وشركاه. مصر، 1387هـ. 1967م. 335/1. ينظر: جلال الدين السيوطي، عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المؤلف: طاهر سليمان حمودة، ط: 1، المكتب الإسلامي. بيروت 1410هـ. 1989م. ص: 92.

(31) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، 336/1. ينظر: التحدث بنعمة الله، المؤلف: جلال الدين السيوطي (ت: 1911هـ)، 6. تحقيق: إليزابيث ماري ساربتن، ط: المطبعة العربية الحديثة.

وأما نسبته بالأسيوطي فنسبة إلى مدينة أسيوط في مصر، حيث هي مسكن والده وألف
السيوطي كتاباً أسماه تاريخ أسيوط⁽³²⁾ والنسبة إلى أسيوط أسيوطي بضم أولها، وقد ذكر
صاحب القاموس سيوط وأسيوط بضمهما بلدة بصعيد مصر، فالنسبة على ذلك سيوطي وأسيوطي
بالضم⁽³²⁾

ولادته:

يقول الإمام السيوطي - رحمه الله - عن ولادته في كتابه "كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد
مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، فسماني والدي يوم الأسبوع عبد الرحمن"⁽³³⁾.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

شيوخه:

شيوخه كثير من ابرزهم:

- "أحمد بن إبراهيم الكناني: هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن
هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد القاضي عز الدين أبو البركات بن البرهان بن
ناصر الدين الكناني العسقلاني الأصل القاهري الصالحي الحنبلي" (ت: 876هـ)⁽³⁴⁾
- "أحمد بن علي بن أبي بكر الشار مساحي الشافعي، الإمام شهاب الدين الفرضي الحاسب،
(ت: 865هـ)"⁽³⁵⁾
- "أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة شيخنا الإمام
تقي الدين الشمني، (ت: 872هـ)"⁽³⁶⁾
- "صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني
البلقيني"⁽³⁷⁾

(32) جلال الدين السيوطي، عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، ص: 92.

(33) نفس المصدر السابق، ص: 91. ينظر: حسن المحاضرة، 336/1. ينظر: التحدث بنعمة الله، ص: 32.

(34) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن
محمد السخاوي (ت: 902هـ)، ط: منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت. 205/1.

(35) نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص: 43.

(36) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية - لبنان صيدا. 375/1.

(37) نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص: 119.

- "عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد العز بن التاج التكروري الأصل المناوي السمنودي الشافعي الرفاعي ويسمى محمداً أيضاً ويعرف بالمناوي، (ت: 872هـ)" (38)
- "عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري السعدي العبادي المالكي (ت: 868هـ)" (39)

تلاميذه: كثير من أبرزهم:

- "عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، المؤذن، المصري، الشافعي، (ت: 935هـ)" (40)
- "محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات، (ت: 908هـ)" (41)
- "محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقي، القاهري، الشافعي شمس الدين، (ت: 963هـ)" (42)
- "محمد بن علي بن أحمد الداوودي المصري، شمس الدين، (ت: 945هـ)" (43)
- "محمد بن علي بن طولون ابن الشيخ علاء الدين، ابن الخواجه شمس الدين الشهير بابن طولون، الدمشقي الصالحي الحنفي" (44)
- "محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي، (ت: 1942هـ)" (45).

(38) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 220/4.

(39) بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، 104/2.

(40) الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راعب بن عبد الغني، (ت: 1408هـ) 298/5، ط: مكتبة المثنى . بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(41) الإعلام، 5/6.

(42) نفس المصدر السابق، 195/6. ينظر: معجم المؤلفين، 144/10.

(43) معجم المؤلفين، 304/10.

(44) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: 1061هـ)، المحقق: خليل المنصور، ط:، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان، 1418 هـ - 1997م. 51/2.

(45) الإعلام، 155/7.

المطلب الثالث: وفاته. توفي الإمام ال سيوطي . (رحمه الله)، (1911هـ) .⁽⁴⁶⁾، ودفن في حوش قوصون،⁽⁴⁷⁾ خارج باب القرافة.⁽⁴⁸⁾

المبحث الثالث: الآثار العقدية الواردة عن السلف في الإيمان باليوم الآخرة وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الآثار الواردة في بيان معنى الإيمان باليوم الآخرة.

الإيمان باليوم الآخر هو ركن من أركان الإيمان لا يتم الإيمان إلا بالإيمان باليوم الآخرة، فقد ذكر الإمام ال سيوطي - (رحمه الله) عدداً من الآثار بعد الآيات الكريمة، منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾⁽⁴⁹⁾

1 - وأخرج ابن إسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ قال: يصدقون

﴿بِالْغَيْبِ﴾ قال: بما جاء منه يعني من الله.⁽⁵⁰⁾

2 - وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: هم المؤمنون من العرب قال: و الإيمان: التصديق والغيب: ما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار، وما ذكر الله في القرآن لم يكن تصديقهم، بذلك من قبل أصحاب الكتاب أو علم كان عندهم.⁽⁵¹⁾

3 - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، وجنته، وناره، ولقائه، والحياة بعد الموت.⁽⁵²⁾

(46) الأعلام، 150/3.

(47) (قوص)، وقاص: قريتان بالمنوفية من مصر، وإليهما نسبت شبرا، ينظر: العروس من جواهر القاموس، المؤلف: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، بمرتضى الزبيدي، (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية. 1321/18.

(48) (قرافة) هي: بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر، انظر: معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين، أبو عبد الله باقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: 626هـ)، ط: 2، دار صادر، بيروت 1995م. 317/4.

(49) البقرة: 3.

(50) الدر المنثور، 64/1. وينظر: تفسير ابن كثير 76/1.

(51) الدر المنثور، 64/1. وينظر: الطبري، برقم (277)، 238/1.

(52) الدر المنثور، 64/1.

- 4 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: آمنوا بالبعث بعد الموت والحساب، والجنة والنار، وصدقوا بموعود الله الذي وعد في هذا القرآن.⁽⁵³⁾
- 5 - وأخرج الطستى في مسائله عن ابن عباس إن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار قال وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان يقول: وبالغيب آمننا، وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمد.⁽⁵⁴⁾
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُمْسِكِينَ﴾⁽⁵⁵⁾
- 6 - أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك المرسلين لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاؤهم به من ربهم ﴿وَيَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُمْسِكِينَ﴾ أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان أي لا هؤلاء الذين يزعمون، أنهم آمنوا بما كان قبلك، ويكفرون بما جاءك من ربك.⁽⁵⁶⁾
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾⁽⁵⁷⁾
- 7 - أخرج الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ فيفزعون فيقول: ماذا أجبتهم؟ فيقولون: لا علم لنا، فيرد إليهم أفئدتهم فيعلمون.⁽⁵⁸⁾
- 8 - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ قال: ذلك أنهم نزلوا منزلاً ذهلت فيه العقول، فلما سئلوا قالوا: لا علم لنا ثم نزلوا منزلاً آخر، فشهدوا على قومهم.⁽⁵⁹⁾

(53) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(54) الدر المنثور، 64/1.

(55) البقرة: 4.

(56) الدر المنثور، 69/1. وينظر: تفسير ابن كثير، 80/1.

(57) المائدة: 109.

(58) الدر المنثور، 227/3. وينظر: فتح القدير، 105/2.

(59) الدر المنثور، 227/3. وينظر: تفسير ابن كثير، 199/3.

- 9 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ فيقولون للرب: لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا. (60)
- 10 - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ قال: فرقا تذهل عقولهم، ثم يرد الله عقولهم إليهم فيكونون هم الذين يسألون يقول الله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (61)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُونَ﴾ (62)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ (63)
- 11 - أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ يعني آدم ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ يعني أجل الموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ أجل الساعة والوقوف عند الله. (64)
- 12 - وأخرج الضريابي وابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قال: أجل الدنيا. وفي لفظ: أجل موته ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الآخرة لا يعلمه إلا الله. (65)

(60) الدر المنثور، 227/3.

(61) الأعراف: 6.

(62) الد المنثور، 227/3. وينظر: فتح القدير، 105/2.

(63) الأنعام: 2.

(64) القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخشروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر

الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، برقم (264)، ص: 218. إسناده حسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 225/2.

(65) الدر المنثور، 248/3.

- 13 - وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ قال: هذا بدء الخلق خلق آدم من طين ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ يقول: أجل حياتك إلى يوم تموت وأجل موتك إلى يوم البعث ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ قال: تشكون.⁽⁶⁶⁾
- 14 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قال: أجل الدنيا الموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الآخرة البعث.⁽⁶⁷⁾
- 15 - وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة والحسن في قوله ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قالوا: قضى أجل الدنيا منذ خلقت إلى أن تموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: يوم القيامة.⁽⁶⁸⁾ وقوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾⁽⁶⁹⁾
- 16 - أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ قال: لم تكونوا شيئاً، فخلقكم، ثم يميتكم موتة الحق، ثم يحييكم حياة الحق حين يبعثكم.⁽⁷⁰⁾
- 17 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم، ثم يميتكم موتة الحق، ثم يحييكم حياة الحق حين يبعثكم.⁽⁷¹⁾
- 18 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله فأخرجهم، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حيأتان وموتتان.⁽⁷²⁾

(66) الدر المنثور، 249/3.

(67) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(68) الدر المنثور، 105/1.

(69) البقر: 28.

(70) الدر المنثور، 105/1.

(71) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(72) الدر المنثور، 105/1.

19 - وأخرج وكيع وابن جرير عن أبي صالح في الآية قال ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في القبر، ثم يميتكم. (73) وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَنتَئِينَ وَآحْيَاثَنَا أَنتَئِينَ﴾ (74)

20 - وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال: لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم، ثم يميتكم مودة الحق، ثم يحييكم وقوله ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَنتَئِينَ وَآحْيَاثَنَا أَنتَئِينَ﴾ مثلها. (75)

21 - وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية يقول: لم يكونوا شيئاً، ثم أماتهم، ثم أحياهم، ثم يوم القيامة يرجعون إليه بعد الحياة. (76)

• دراسة الآثار السابقة:

لقد تبين لنا من الآثار السابقة، بأن الإيمان باليوم الآخر له شأن عظيم، فهو الركن الخامس من أركان الإيمان ولا يصح إيمان العبد حتى يؤمن باليوم الآخر، قال تعالى في صفات المؤمنين ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (77)

وقال تعالى في وصف الكافرين ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَنُفُرُونَ﴾ (78) ومعنى هذا الإيمان: "يشمل الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما أخبر به الله ورسوله مما يكون بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه، وما يكون من النفخ في الصور، وما يكون من البعث والنشور، وما يكون من القيامة من ثواب، وعقاب، وجنة، ونار، وما يكون قبل ذلك كله من علامات وأشراط". (79)

(73) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(74) غافر: 2.

(75) الدر المنثور، 106/1. وينظر: الطبري، برقم (580)، 419/1. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (302)، 73/1.

(76) الدر المنثور، 106/1. وينظر: الطبري، برقم (582)، 419/1. إسناد صحيح، ينظر: فتح القدير، 71/1.

(77) النمل: 3.

(78) يوسف: 37.

(79) منحه الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، للتأمر محمد محمود متولي، الناشر: دار ماجد عسيري، الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م، ص: 799.

قد ذكر الله تعالى: الآيات التي تدل على الإيمان باليوم الآخر تسعة عشر موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ إِلَهَ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ إِلَهَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾⁽⁸⁰⁾ وقال أيضاً ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾⁽⁸¹⁾

وأما اليوم الآخر، فالمراد باليوم الآخر: "هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الناس للحساب والجزاء. وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم".⁽⁸²⁾

والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:

الأول: "الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية.

الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء: يحاسبُ العبد على عمله، ويجازى عليه.

الثالث: الإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدي للخلق، فالجنة دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين"⁽⁸³⁾

المطلب الثاني: الآثار الواردة بفتنة القبر وعذابه ونعيمه.

نؤمن بفتنة القبر وعذابه ونعيمه، حيث ثابت في الكتاب والسنة، فقد ذكر الإمام السيوطي - رحمه الله - عدداً من الآثار بعد الآيات الكريمة، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾⁽⁸⁴⁾

1- أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ يعني لا يصعد إلى الله من عملهم شيء.⁽⁸⁵⁾

(80) البقرة: 177.

(81) البقرة: 232.

(82) أركان الإيمان، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الرابعة، مزينة ومنقحة، 1431 هـ - 2010 م، ص: 157.

(83) نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار الثقة للنشر مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1412 هـ، ص: 52.

(84) الأعراف: 40.

(85) الدر المنثور، 452/3. وينظر: الطبري، برقم (14607)، 422/2. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (8460) 1477/5. إسناده حسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 318/2.

- 2 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ قال: لا تفتح لهم لعمل ولا دعاء. (86)
- 3 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ قال: غيرتها الكفار إن السماء لا تفتح لأرواحهم، وهي تفتح لأرواح المؤمنين. (87)
- قوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُوهُمْ لَكُنْ تَعْلَمُهُمْ سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (88)
- 4 - وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك (رضي الله عنه) في قوله ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: بالجوع وعذاب القبر. (89)
- 5 - وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد (رضي الله عنه) في قوله ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: عذاب في القبر وعذاب في النار. (90)
- 6 - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في عذاب القبر عن قتادة (رضي الله عنه) في قوله ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: عذاب في القبر وعذاب في النار. (91)
- 7 - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع (رضي الله عنه) في قوله ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: يبتلون في الدنيا وعذاب القبر ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ قال: عذاب جهنم. (92)

(86) الدر المنثور، 452/3.

(87) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(88) التوبة: 101.

(89) الدر المنثور، 274/4. وينظر: الطبري، برقم (17128)، 443/14. وينظر: فتح القدير، 457/2.

(90) الدر المنثور، 274/4.

(91) الدر المنثور، 274/4. وينظر: إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)

المحقق: د. شرف محمود القضاة، الناشر: دار الفرقان - عمان الأردن، الطبعة: الثانية، 1405، ص: 56.

(92) الدر المنثور، 274/4.

8 - وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد (رضي الله عنه) في قوله ﴿سَعَدَ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: عذاب في الدنيا بالأموال والأولاد وقرأ ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (93)، بالمصائب، فهي لهم عذاب، وهي للمؤمنين أجر، قال: وعذاب الآخرة في النار ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ النار. (94)

9 - وأخرج أبو الشيخ عن الضحاک رضي الله عنه قال: بلغني أن ناساً يقولون ﴿سَعَدَ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ﴾ يعني القتل وبعد القتل البرزخ، والبرزخ ما بين الموت إلى البعث ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ يعني عذاب جهنم. (95)

قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ (96)

10 - أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ قال: يعني الشك ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الموت. (97)

10 - وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أيوب قال: كان عكرمة يقرأها لا أن تقطع قلوبهم في القبر. (98)

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (99)

(93) التوبة: 55.

(94) الدر المنثور، 274/4.

(95) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(96) التوبة: 110.

(97) الدر المنثور، 293/4. وينظر: فتح القدير، 463/2.

(98) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(99) البقرة: 36.

11 - أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ قال: آدم وحواء وإبليس والحية ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ قال: القبور ﴿وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ قال: الحياة. (100)

12 - وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ فوق الأرض ومستقر تحت الأرض قال ﴿وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ حتى يصير إلى الجنة أو إلى النار. (101)
 قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ (102)

13 - وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة. (103)

14 - وأخرج أبو الشيخ عن الحسن عن قتادة في قوله ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: قالوا: مستقر في القبر ومستودع في الدنيا أوشك أن يلحق بصاحبه. (104)

دراسة الآثار السابقة:

لقد تبين لنا من الآثار السابقة، بأن الإيمان بفتنة القبر وعذابه ونعيمه ثابت بنصوص الكتاب والسنة، ويجب الإيمان بهم، وقد نقل اتفاق أهل السنة والجماعة، وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم عدة آيات تثبت عذاب القبر ونعيمه وفتنته، منها، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (105) وقال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (106) وقال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ

(100) الدر المنثور، 134/1.

(101) الدر المنثور، 135/1.

(102) الأنعام: 98.

(103) الدر المنثور، 332/3.

(104) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(105) الأنعام: 93.

(106) إبراهيم: 27.

فَرَعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿١٠٧﴾

والأدلة من السنة على إثبات فتنة القبر وعذابه، ونعيمه كثيرة منها، قوله (صلى الله عليه وسلم) (إني قد رأيتمكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عمرة: فسمعت عائشة، تقول: فكنت أسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك، يتعوذ من عذاب النار، وعذاب القبر).⁽¹⁰⁸⁾

وكذلك في رواية أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه حدثهم، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد (صلى الله عليه وسلم) فأما المؤمن، فيقول أشهد، أنه عبد الله ورسوله، فيقال له انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً، قال فتادة، وذكر لنا أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس قال، وأما المنافق والكافر، فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل، فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين.⁽¹⁰⁹⁾

مما يكون بعد الموت الإيمان بفتنة القبر وعذابه ونعيمه، كما يقول ابن تيمية - (رحمه الله): "ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وسلم) مما يكون بعد الموت، فيؤمنون بفتنة القبر، وبعذاب القبر، وبنعيمه، فأما الفتنة: فإن الناس يفتنون في قبورهم. فيقال للرجل: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقول المؤمن: الله ربي والإسلام ديني ومحمد (صلى الله عليه وسلم) نبيي. وأما المرتاب فيقول: هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً، فقلته فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق، ثم بعد هذه الفتنة، إما نعيم، وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى، فتعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة، التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله، وأجمع عليها المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً وتدنو منهم الشمس، ويلجمهم العرق.⁽¹¹⁰⁾

(107) غافر: 45 - 46.

(108) صحيح مسلم، برقم (8)، 621/2، باب: ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف.

(109) صحيح البخاري، برقم (1374)، 362/3، باب: ما جاء في عذاب القبر.

(110) مجموعة الفتاوى لابن تيمية، 145/3.

المطلب الثالث: الآثار الواردة في الإيمان بالنفخ في الصور.

النفخ في الصور وهو أول مرحلة من مراحل القيامة، حيث يأمر الله الملك إسرافيل، أن ينفخ في الصور فقد أورد الإمام السيوطي - رحمه الله عدداً من الآثار تحت الآيات الكريمة، منها: قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (111)

1 - وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش: خذ الصور فتعلق به، ثم قال: كن فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة، ثم قال له الرب تعالى: قد وكلتك بالصور، فأنت للنفخة والصيحة، فدخل إسرافيل في مقدم العرش، فادخل رجله اليماني تحت العرش وقدم اليسرى، ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر متى يؤمر به. (112)

2 - وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر الهزلي قال: إن ملك الصور وكل به أن إحدى قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره إلى إسرافيل ما طرف منذ خلقه الله تعالى ينتظر متى يشير إليه فينفخ في الصور. (113)

قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (114)

3 - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ قال: يعني النفخة الأولى ألم تسمع أنه يقول ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ يعني الثاني ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (115)

(111) الأنعام: 73.

(112) الدر المنثور، 253/7. وينظر: العظمة للأصبهاني، 840/3.

(113) الدر المنثور، 253/7. وينظر: المصدر السابق، 682/2.

(114) الزمر: 68.

(115) الدر المنثور، 298/3. وينظر: الطبري، برقم (13433)، 464/11. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (7484)، 1323/4.

4 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني أن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور. (116)

5 - وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن العاصي قال: ينفخ في الصور النفخة الأولى من باب إيليا (117) الشرقي أو قال الغربي والنفخة الثانية من باب آخر. (118)

6 - وأخرج مسدد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال (الصور) كهية القرن ينفخ فيه. (119)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ﴾ (120)

7 - وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ قال: النفخة الأولى ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قال: النفخة الثانية. (121)

دراسة الآثار السابقة:

لقد تبين لنا من الآثار السابقة، أن النفخ في الصور نفختان: النفخة الأولى وهي تسمى نفخة الصعق يعني الموت، وهي مذكورة في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أما النفخة الثانية، فهي نفخة البعث، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ نَّظُرُونَ﴾.

(116) الدر المنثور، 298/3. وينظر: الطبري، برقم (13434)، 463/11. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (7485)، 1324/4. إسناده حسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 252/2.

(117) (إيليا): مدينة بيت المقدس، ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ، 217/1.

(118) الدر المنثور، 255/7. وينظر: السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض الطبعة: الأولى، 1416، برقم (717)، 6/ 1281، باب ما جاء في النفخ في الصور.

(119) الدر المنثور، 252/7. وينظر: المعجم الكبير، برقم (9755)، 9/ 353.

(120) النزعات: 6 - 7.

(121) الدر المنثور، 406/8.

لقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية ببيان أمر النفخ في الصور، وأن الصور عبارة عن آلة على شكل ينفخ فيها، وقد ثبت في رواية عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه.⁽¹²²⁾

المبحث الرابع: الإيمان بالبعث والجزاء، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: الآثار الواردة في الإيمان بالبعث والجزاء:

أن الإيمان بالبعث والجزاء بعد الموت هو اليقين، بأن الله سيعيد إحياء الناس بعد موتهم للحساب يوم القيامة، فقد ذكر الإمام السيوطي - رحمه الله - عدداً من الآثار تحت الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَيْنَا كُنَّا عَظَمًا نَحْرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾⁽¹²³⁾

1 - وأخرج عبد بن حميد ابن المنذر عن قتادة في قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ قال: وجفت مما عاينت ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ قال: ذليلة ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أننا لمبعوثون خلقاً جديداً إذا متنا تكذيباً بالبعث ﴿أَيْنَا كُنَّا عَظَمًا نَحْرَةً﴾ قال: بالية.⁽¹²⁴⁾

2 - وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله: ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَيْنَا كُنَّا عَظَمًا نَحْرَةً﴾ قال: لما نزلت هذه الآية قال كفار قريش: لئن حيينا بعد الموت لنحشرن، فنزلت ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾⁽¹²⁵⁾

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنْظَرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁽¹²⁶⁾

(122) إسناده حسن، ينظر: سنن الترمذي، برقم (2430)، 198/4، باب: ما جاء في شأن الصور.

(123) النازعات: 8 - 11.

(124) الدر المنثور، 407/8.

(125) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(126) البقرة: 55 - 56.

3 - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال: هم السبعون الذي اختارهم موسى ﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّنِيعَةُ﴾ قال: ماتوا ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم. (127)

4 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: عوقب القوم، فأماتهم الله عقوبة، ثم بعثهم إلى بقية آجالهم ليتوفوها. (128)

5 - وأخرج عبد الرزاق عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال: هم قوم فروا من الطاعون، فأماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتا، ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم. (129)

قوله تعالى: ﴿يَذُرُ الْأَمْرَ﴾ (130)

6 - أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿يَذُرُ الْأَمْرَ﴾ قال: يقضيه وحده وفي قوله ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ قال يحييه، ثم يميته، ثم يحييه (131)

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ. ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ (132)

7 - وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ قال: هذا بدء الخلق خلق آدم من طين ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ (133) ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ يقول: أجل حياتك إلى يوم تموت وأجل موتك إلى يوم البعث ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ قال: تشكون. (134)

(127) الدر المنثور، 170/1.

(128) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(129) الدر المنثور، 743/1.

(130) يونس: 3.

(131) الدر المنثور، 342/4. وينظر: فتح القدير، 442/2.

(132) الأنعام: 2.

(133) السجدة: 8.

(134) سبق هذا الأثر في نفس الفصل في المبحث الأول، المطلب الأول، برقم 13.

- 8 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قال: أجل الدنيا الموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الآخرة البعث. (135)
- 9 - وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة والحسن في قوله ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قالوا: قضى أجل الدنيا منذ خلقت إلى أن تموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: يوم القيامة. (136)
- 10 - وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان في قوله ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾ يقول يقول: في البعث. (137)
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (138)
- 11 - وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عمر قال: نزلت هذه الآية في الأعراب من جاء بالحسنة، فله عشر أمثالها، فقال رجل: وما للمهاجرين قال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وإذا قال الله لشيء عظيم، فهو عظيم. (139)
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (140)
- 12 - أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي جريج في قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ قال: الكافر والمنافق ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فيسألهم عن أعمالهم ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ حفظوه شهدوا به عليهم يوم القيامة. (141)

(135) تقدم هذا الأثر نفس المعلومات السابق، 14.

(136) سبق هذا الأثر في نفس الفصل في المبحث الأول، المطلب الأول: 15.

(137) الدر المنثور، 249/3.

(138) النساء: 40.

(139) الدر المنثور، 539/2. إسناده ضعيف، ينظر: الطبري برقم (9511)، 367/8.

(140) هود: 18.

(141) الدر المنثور، 412/4. وينظر: فتح القدير، 558/2.

قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (142)

13 - وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ قال: العدل
﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: حسناته ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: حسناته. (143)

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ (144)

14 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ قال:
من الأعمال من عمل خيراً جزى به ومن عمل شراً جزى به. (145)

15 - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾
قال: قوم يعملون أعمالاً لا بد لهم أن يعملوها. (146)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (147)

16 - أخرج ابن أبي حاتم عن شداد بن أوس قال: يا أيها الناس لا تنهوا الله في قضائه، فإن الله لا
يبيغي على مؤمن، فإذا نزل بأحدكم شيء مما يحب، فليحمد الله، وإذا نزل به شيء يكره، فليصبر
وليحتسب، فإن الله عنده حسن الثواب. (148)

قوله تعالى: ﴿وَتُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (149)

17 - وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي ﴿وَتُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال:
ليس من مؤمن ولا كافر إلا وله في الجنة والنار منزل مبین، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار

(142) الأعراف: 8 - 9.

(143) الدر المنثور، 417/3. وينظر: فتح القدير، 220/2.

(144) الأعراف: 37.

(145) الدر المنثور، 450/3. وينظر: الطبري، برقم (14573)، 411/12. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (8438)، 1473/5.

(146) الدر المنثور، 450/3. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (8439)، 1473/5.

(147) آل عمران: 195.

(148) الدر المنثور، 414/2. وينظر: تفسير ابن كثير، 169/2.

(149) الأعراف: 43.

النار ودخلوا منازلهم رفعت الجنة لأهل النار، فنظروا إلى منازلهم فيها، فقيل: هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله، ثم يقال: يا أهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون، فيقتسم أهل الجنة منازلهم. (150)

قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (151)

18 - أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ قال: لم تكونوا شيئاً فخلقكم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ يوم القيامة. (152)

19 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ في أصلا بآبائكم لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم، ثم يميتكم موة الحق، ثم يحييكم حياة الحق حين يبعثكم. (153)

20 - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كانوا أمواتاً في أصلا بآبائهم، فأحياهم الله فأخرجهم، ثم أماتهم الموة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حياتان وموتتان. (154)

21 - وأخرج وكيع وابن جرير عن أبي صالح في الآية قال ﴿يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في القبر، ثم يميتكم. (155)

22 - وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال: لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم، ثم يميتكم موة الحق، ثم يحييكم وقوله ﴿رَبَّنَا أَمَنَّائِثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَثْنَيْنِ﴾ مثله. (156)

23 - وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية يقول: لم يكونوا شيئاً، ثم أماتهم، ثم أحياهم، ثم يوم القيامة يرجعون إليه بعد الحياة. (157)

(150) الدر المنثور، 458/3.

(151) البقرة: 28.

(152) تقدم هذا الأثر في نفس الفصل في المبحث الأول، في المطلب الأول، برقم (16).

(153) تقدم هذا الأثر، ينظر: نفس المعلومات السابق، برقم (17).

(154) سبق هذا الأثر، في نفس الفصل في المبحث الأول في المطلب الأول، برقم (18).

(155) تقدم هذا الأثر، ينظر: المعلومات السابق برقم (19).

(156) الدر المنثور، 106/1.

(157) المصدر السابق نفس الصفحة.

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ (158)

24 - وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ قال: عقوبة الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ قال: عقوبة الآخرة. (159)

دراسة الآثار السابقة:

لقد تبين لنا من الآثار السابقة، يجب علينا الإيمان بالبعث والجزاء الذي هو يوم القيامة، وأن الله يبعث من في القبور، ويجمعهم في أرض المحشر لبدأ الحساب والجزاء، ويجمع الله (عز وجل) أجزاءهم ويعيد تركيبها كما كانت، ثم يحاسبهم على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا، فالمؤمنون يدخلون الجنة، والكافرون يدخلون النار.

والأدلة على البعث والجزاء من الكتاب والسنة كثيرة، منها: ما ورد من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (160)

وأيضاً قال تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (161)

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾

(162)

والأدلة من السنة كثيرة منها: في رواية جابر (رضي الله عنه) قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم)، يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» (163)

وأيضاً في رواية عائشة - رضي الله عنها - (أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ليس أحد

يحاسب يوم القيامة إلا هلك فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ﴾ (٧)

(158) القلم: 33.

(159) الدر المنثور: 253/8.

(160) البقرة: 56.

(161) الحج: 7.

(162) النجم: 31.

(163) صحيح مسلم، برقم (83)، 2206/4، باب: الأمر بحسن الظن بالله.

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿١٦٤﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنما ذلك العرض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب ﴿١٦٥﴾

يقول أبي العز الحنفي: "ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب والصراط والميزان" (١٦٦)

المطلب الثاني: الآثار الواردة في الإيمان بالميزان والصراط.

لقد نؤمن بالميزان والصراط، كما دلت بالنصوص الشرعية، فقد ورد الإمام السيوطي (رحمه الله) عدداً من الآثار تحت الآيات الكريمة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَنُصِّعَ الْمُوزِنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (١٦٧)

1 - وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال: يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان، فيتجادلون عنده أشد الجدل. (١٦٨)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ (١٦٩)

2 - وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عمير قال: يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة، فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة، ثم تلا ﴿فَلَا تَقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ (١٧٠)

3 - وأخرج هناد عن كعب بن عجرة في قوله: ﴿فَلَا تَقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ قال: يجاء بالرجل يوم القيامة، فيوزن فلا يزن حبة حنطة، ثم يوزن فلا يزن شعيرة، ثم يوزن فلا يزن جناح بعوضة، ثم قرأ ﴿فَلَا تَقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ يقول: ليس لهم وزن. (١٧١)

(١٦٤) الإنشاق: 7 - 8.

(١٦٥) صحيح البخاري، برقم (6537)، 384/16، باب: من نوقش الحساب عذب.

(١٦٦) شرح العقيدة الطحاوية ن، ص: 404.

(١٦٧) الأنبياء: 47.

(١٦٨) الدر المنثور، 633/5. وينظر: مصنف ابن أبي شيبة، برقم (34196)، 59/7.

(١٦٩) الكهف: 105.

(١٧٠) الدر المنثور، 466/5. وينظر: تفسير عبد الرزاق، برقم (3686)، 455/3.

(١٧١) الدر المنثور، 466/5.

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (172)

4 - وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ قال: العدل

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: حسناته ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: حسناته. (173)

5 - وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عبد الله بن العيزار قال: إن الإقدام يوم القيامة لمثل النبل في القرن والسعيد من وجد لقدميه موضعاً وعند الميزان ملك ينادي: ألا إن فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادته لن يشقى بعدها أبداً ألا إن فلان بن فلان خفت موازينه، وشقى شقاء لن يسعد بعده أبداً. (174)

6 - وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ قال: توزن الأعمال. (175)

7 - وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال: إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، فمن أراد الله به خيراً ختم له بخير عمله، ومن أراد به شراً ختم له بشر عمله. (176)

8 - وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير واللالكائي عن حذيفة قال: صاحب الموازين يوم القيامة جبريل - عليه السلام - يرد بعضهم على بعض، فيؤخذ من حسنات الظالم، فتد على المظلوم، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات المظلوم فردت على الظالم. (177)

9 - وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي في قوله ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ قال: أخبرني أبو صالح عن ابن عباس أنه قال: له لسان وكفتان يوزن فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ومنزلهم في الجنة بما كانوا بآياتنا تظلمون. (178)

(172) الأعراف: 8 - 9.

(173) سبق في المطلب السابق، برقم (13).

(174) الدر المنثور، 417/3. وينظر: الطبري، برقم (14330)، 310/12. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (8229)، 1441/5.

(175) الدر المنثور، 418/3. وينظر: تفسير ابن كثير، 220/2. إسناده حسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور 302/2.

(176) الدر المنثور، 418/3. وينظر: تفسير عبد الرزاق، برقم (1867)، 386/2. وينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 33/4.

(177) الدر المنثور، 418/3.

(178) المصدر السابق، نفس الصفحة.

10- وأخرج البزار وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن أنس رفعه قال: إن ملكاً موكل بالميزان، فيؤتى بالعبد يوم القيامة، فيوقف بين كفتي الميزان، فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن خفت ميزانه نادى الملك: شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً. (179)

11 - وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أيوب قال: سمعت من غير واحد من أصحابنا: أن العبد يوقف على الميزان يوم القيامة، فينظر في الميزان وينظر إلى صاحب الميزان، فيقول صاحب الميزان: يا عبد الله أتفقد من عملك ذلك شيئاً فيقول: نعم، فيقول: ماذا فيقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له فيقول صاحب الميزان: هي أعظم من أن توضع في الميزان. (180)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (181)

12 - وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ قال الورود الدخول. (182)

13 - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الورود في القرآن أربعة في هود ﴿وَيَسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ وفي مريم ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (183) وفيها أيضاً ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ (184) وفي الأنبياء ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ (185) قال: كل هذا الدخول. (186)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ (187)

14 - وأخرج أحمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن،

(179) الدر المنثور، 419/3. إسناده ضعيف، ينظر: تفسير ابن كثير، 432/5.

(180) الدر المنثور، 424/3.

(181) هود: 98.

(182) الدر المنثور، 472/4.

(183) مريم: 71.

(184) مريم: 86.

(185) الأنبياء: 98.

(186) الدر المنثور، 472/4.

(187) مريم: 72.

وقال بعضهم: يدخلونها جميعاً ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ فلقيت جابر بن عبد الله فذكرت له، فقال: وأهوى بأصبعيه إلى أذنيه صمتما إن لم أكن سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار ضجيجا من بردهم ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَاً﴾ (188)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ (189)

15 - وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن مجاهد قال: خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس فقال ابن عباس: الورود الدخول: وقال نافع: لا فقرأ ابن عباس ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ وقال: وردوا أم لا وقرأ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ أوردوا أم لا أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا. (190)

16 - وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: يردها البر والفاجر ألم تسمع قوله: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ وقوله: ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ (191)

دراسة الآثار السابقة:

لقد تبين لنا من الآثار السابقة، يجب الإيمان بالميزان والصراط والميزان الذي توزن فيه الحسنات والسيئات، "فهو: ما ينصبه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد: ليجازيهم على أعمالهم. وهو ميزان حسي له كفتان ولسان". (192)

(188) الدر المنثور، 535/5. إسناده ضعيف، ينظر: مسند أحمد، برقم (14520)، 396/22.

(189) الأنبياء: 98.

(190) الدر المنثور، 535/5. وينظر: تفسير عبد الرزاق، برقم (1780)، 360/2. وينظر: الطبري، 230/18.

(191) الدر المنثور، 535/5.

(192) جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف

لعبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م، 488/2.

قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (193)

أن معتقد أهل السنة والجماعة على الإيمان، فهم يؤمنون بالميزان يوم القيامة، كما يقول أبو إسحاق الزجاج: "أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال، وأنكرت المعتزلة الميزان، وقالوا: هو عبارة عن العدل، فخالفوا الكتاب والسنة: لأن الله تعالى أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم ممثلة فيكونوا على أنفسهم شاهدين، والحق عند أهل السنة" (194)

يظهر لنا مسألة: هل هو ميزان واحد أم متعدد؟

فقد اختلف أهل العلم وسبب خلافهم، هو ورود النصوص بالجمع والإفراد، وقد ورود النصوص بالجمع، قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (195)

وأما ورود من النصوص بالإفراد، كما في رواية أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله ويحمده) (196)

فكيف يكون الجمع بين الآيات القرآنية والحديث؟

بأنها جمعت باعتبار تعدد الأعمال وإلا، فهو ميزان واحد، بدليل، قوله تعالى:

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾

(193) الأنبياء: 47.

(194) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ)

الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ، ص: 126

(195) الأعراف: 8 . 9.

(196) صحيح البخار، برقم (6406)، 199/16، باب: فضل التسبيح. وينظر: صحيح مسلم، برقم (31)، 2072/4، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

وأن يكون ميزان واحد يوم القيامة ، كما يقول ابن كثير(رحمه الله) تحت هذه الآية قوله تعالى:

﴿وَنُضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ "أي ونضع الموازين العدل ليوم القيامة، الأكثر على أنه إنما هو ميزان واحد، وإنما جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه". (197)

يوزن في هذا الميزان هو العمل، وقد جاءت نصوص بصحائف الأعمال، وكذلك جاءت نصوص بالعامل، ولكن أكثر النصوص تدل على أن الذي يوزن هو العمل.

ثانيا الصراط:

وكذلك يجب الإيمان بالصراط: الصراط جسر ينصب على متن جهنم ليعبر الناس من فوقه إلى الجنة، فمنهم من يتمكن من العبور بسرعة، ومنهم من لا يعبر إلا ببطء، ومنهم من لا يتمكن من العبور فيسقط في جهنم. (198)

والمرور على الصراط ثابت بالكتاب والسنة، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَكُ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٧١) ثُمَّ نَتَجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا (199)

وفي رواية أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلايب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء...) (200)

(197) تفسير ابن كثير، 303/5.

(198) الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية

الطبعة: السنة الحادية عشرة- العدد الرابع- 1418هـ/ 1998م، ص:284.

(199) مريم: 71 . 72.

(200) صحيح البخاري، برقم (7439)، 464/18، باب: قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة.

المطلب الثالث: الأثار الواردة في الإيمان بالشفاعة.

يكون الشفيع لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأهل التوحيد ممن استوجب دخول النار، وكذلك لا يشفع عند الله تعالى أحد إلا بإذنه ؛ فقد ذكر الإمام السيوطي (رحمه الله) عدداً من الأثار تحت الآيات الكريمة، منها:

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (201)

6- أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: هاتان من المخبآت قول الله ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوْا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ (202)

أما قوله ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ فهم قوم من أهل الكبائر من أهل هذه القبلة يعذبهم الله بالنار ما شاء بذنوبهم، ثم يأذن في الشفاعة لهم، فيشفع لهم المؤمنون، فيخرجهم من النار، فيدخلهم الجنة، فسماهم أشقياء حين عذبهم في النار ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ (203)، حين أذن في الشفاعة لهم وأخرجهم من النار وأدخلهم الحنة وهم هم ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ يعني بعد الشقاء الذي كانوا فيه ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ (204)

يعني الذين كانوا في النار. (205)

7- وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن خالد بن معدان في قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال: إنها في التوحيد من أهل القبلة. (206)

(201) هود: 105.

(202) المائدة: 109.

(203) هود: 106-107.

(204) هود: 108.

(205) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 3/475. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (11223) 6/2085. ينظر: فتح القدير، 597/2.

(206) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 4/476. ينظر: فتح القدير، 597/2.

8 - وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال: إلا ما استثنى من أهل القبلة. (207)

قوله تعالى: ﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ (208)

9- وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن أبي إبراهيم اللخمي في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ قال يشفعون في إخوان اخوانهم. (209)

10- وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والإسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله:

﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ قال ﴿أَجْرَهُمْ﴾ يدخلهم الجنة ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ الشفاعة فيمن وجبت لهم النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا والله سبحانه أعلم. (210)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (211)

11 - أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (رضي الله عنه) في قوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ يعني القرآن ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ قال: شهادة أن لا إله إلا الله

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (212) قال: ما نعبد هذه الآلهة إلا ليشفعوا لنا عند الله تعالى. (213)

(207) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(208) النساء: 173.

(209) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 351/7. ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب خَمَوَش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م. 6591/10. إسناده ضعيف ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، المؤلف: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى. الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة: 1414هـ، 1994م. 198/6.

(210) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 752/2، سنده ضعيف. ينظر: تفسير ابن كثير، 189/7.

(211) الزمر: 2.

(212) الزمر: 3.

(213) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 210/7. إسناده حسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 232/4.

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ (214)

12- وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ قال: من يتكلم عنده إلا بإذنه. (215)

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ (216)

13- وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن مجاهد (رضي الله عنه) قوله ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه. (217)

قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (218)

14- أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة (رضي الله عنه) قال: قالت اليهود: إن الله (عز وجل) صاهر الجن فكانت بينهم الملائكة، فقال الله تكذبا لهم ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ أي الملائكة ليس كما قالوا بل هم عباد أكرمهم الله بعبادته ﴿لَا يَسْقُونَهُ، بِالْقَوْلِ﴾ يثني عليهم ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ قال: لا تشفع الملائكة يوم القيامة ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ قال: لأهل التوحيد. (219)

15 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله: ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ قال: الذين ارتضاهم لشهادة أن لا إله إلا الله. (220)

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (221)

(214) البقرة: 255.

(215) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 16/2.

(216) الزمر: 44.

(217) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 233/7. ينظر: تفسير مجاهد، ص: 579. إسناده صحيح، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 242/4.

(218) الأنبياء: 26.

(219) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 624/5.

(220) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 624/5. ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الأفاق الجديدة بيروت، الطبعة: الأولى، 1401. ص: 203.

(221) يونس: 2.

16- أخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: محمد (صلى الله عليه وسلم) شفيع لهم يوم القيامة. (222)

17 - وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري في قوله ﴿لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: محمد - صلى الله عليه وسلم - شفيع صدق لهم يوم القيامة. (223)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (224)

18 - أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: قال النضر وهو من بني عبد الدار: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى، فأنزل الله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَأُوْحَى﴾ (225)

المطلب الرابع: الآثار الواردة في الإيمان بالجنة والنار وأنهما موجودتان.

نؤمن بأن الجنة والنار حق لا شك فيهما، وأنهما موجودتان، وأن الجنة دار أولياء الله المتقين، والنار أعداء الله الكافرين، فقد ذكر الإمام السيوطي (رحمه الله) عدداً من الآثار تحت الآيات الكريمة، منها: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (226)

1 - وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يعني لا يموتون. (227)

قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ (228)

(222) الدر لمنثور في التفسير بالمأثور، 342/4. ينظر: الطبري، برقم (17540) 15/15.

(223) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 342/4. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (10204) 6/1924.

(224) الأنعام: 21.

(225) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 258/3. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (5439) 3/973.

(226) البقرة: 25.

(227) الدر المنثور، 102/1. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (4959) 3/891.

(228) الأنعام: 126 . 127.

2 - وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتٍ﴾ قال: بينا الآيات وفي قوله ﴿هَلْ دَارُ السَّكَنِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: الجنة. (229)

3 - وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿هَلْ دَارُ السَّكَنِ﴾ قال: الله هو السلام وداره الجنة. (230)
قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (231)

4 - وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج (رضي الله عنه) في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ قال: الجنة، وكل شيء في القرآن أجر كبير، ورزق كبير، ورزق كريم، فهو الجنة. (232)
قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (233)

5 - وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من أذى أو قذى وبأس، ثم عمدوا إلى الأخرى، فتطهروا منها، فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغير أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة، فقالوا ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ ثم تلقاهم الولدان يطوفون بهم، كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، فيقولون: ابشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا، فتقول: أنت رأيته، فيقول: أنا رأيته فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة⁽²³⁴⁾، بابها فإذا انتهت إلى منزله نظر شيئاً من أساس بنيانه فإذا جندل

(229) الدر المنثور، 357/3. وينظر: فتح القدير، 184/2.

(230) الدر المنثور، 357/3. وينظر: صفة الجنة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، المحقق: علي رضا عبد الله، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق سوريا، برقم (4)، 34/1. وينظر: الطبري، برقم (17604)، 59/15. إسناده صحيح، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 13/3.

(231) الإسراء: 9.

(232) الدر المنثور، 246/5. وينظر: الطبري، 393/17. وينظر: فتح القدير، 390/4.

(233) الزمر: 73.

(234) (وأسكفة الباب): بضم الهمزة عتبة العليا وقد تستعمل في السفلى، ينظر: المصباح المنير في شرح الكبير، 282/1.

اللؤلؤ فوقه أخضر وأصفر وأحمر من كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه، فإذا مثل البرق، ولولا
 أن الله تعالى قدر أنه لا ألم لذهب ببصره، ثم طأطأ برأسه فنظر إلى أزواجه، ﴿وَأَكْوَابُ مَوْصُوعَةٌ وَفَارِقُ
 مَصْفُوفَةٌ وَزَرَائِبُ مَبْنُوتَةٌ﴾ (235)

فنظر إلى تلك النعمة، ثم اتكأ على أريكة⁽²³⁶⁾، من أريكته، ثم قال ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (237)، (238)

قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (239)

6 - وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان في التفسير والبيهقي في البعث وصحه عن
 ابن مسعود قال: إن أنهار الجنة تفجر من جبل مسك. (240)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ بِهِ مُتَشَبِّهَاتٌ﴾ (241)

7 - وأخرج مسدد وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن
 عباس قال: ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء. (242)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ (243)

(235) الغاشية: 14 - 16.

(236) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، 40/1.

(237) الأعراف: 43.

(238) الدر المنثور، 263/7.

(239) البقرة: 25.

(240) الدر المنثور، 94/1. وينظر: تفسير ابن أبي حاتم، برقم (3281)، 612/2. إسناده صحيح، ينظر: البعث والنشور للبيهقي،
 برقم (267)، ص: 184.

(241) البقرة: 25.

(242) الدر المنثور، 96/1. وينظر: الطبري، برقم (535)، 392/1.

(243) الأعراف: 46.

8 - وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: إن الأعراف تل بين الجنة والنار جلس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار. (244)

قوله تعالى: ﴿وَأَدَاؤُا أَصْعَبَ الْجَنَّةِ﴾ (245)

9 - وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الأضداد وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن أبي مجلز قال: الأعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة بسيماهم، وأهل النار بسيماهم، وهذا قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار ﴿وَأَدَاؤُا أَصْعَبَ الْجَنَّةِ﴾ (246)

قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ﴾ (247)

10 - وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال: ويل واد في جهنم يسيل من صديد أهل النار. (248)

11 - وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير قال: الويل واد من فيح في جهنم. (249)

12 - وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن عطاء بن يسار قال: ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من شدة حره. (250)

13 - وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ويل سيل من صديد في أصل جهنم وفي لفظ ويل واد في جهنم يسيل فيه صديده. (251)

14 - وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى عفرة قال: إذا سمعت الله يقول: ويل هي النار. (252)

(244) الدر المنثور، 461/3. إسناده حسن، ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، 321/2.

(245) الأعراف: 46.

(246) الدر المنثور، 465/3.

(247) البقرة: 79.

(248) الدر المنثور، 202/1.

(249) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(250) الدر المنثور، 202/1. وينظر: الطبري، برقم 1396)، 271/2.

(251) الدر المنثور، 202/1.

(252) المصدر السابق، نفس الصفحة.

قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (253)

15 - وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة (رضي الله عنه) في قوله ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ قال: فرعون يمضي بين يدي قومه حتى يهجم بهم على النار. (254)

دراسة الآثار السابقة:

لقد تبين لنا من الآثار السابقة، أن الجنة والنار موجودتان، والجنة هي دار كرامة الله للمؤمنين، وقد أعد الله فيها من النعيم يوم القيامة. وأما النار فهي الدار أعدّها الله تعالى لمن عصاه، فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن لا يختلف ولا يشك في ذلك أحد منهم لكثرة الأدلة الدالة على ذلك من الكتاب والسنة، وأنكرت المعتزلة والقدرية تقول: إن الجنة والنار معدومتان، وإنما تخلقان يوم القيامة، وقالوا إن وجودهما الآن ولا جزاء عبث والعبث محال على الله، وإنما تخلقان وتتشأن يوم القيامة، وهذا باطل، كما يقول الإمام الطحاوية (رحمه الله)

"إن الجنة والنار مخلوقتان، فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك، حتى نبغت لنا من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة!! وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا!! وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة!! وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث! لأنها تصير معطلة مددا متطاولة!! فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضلوا وبدعوا من خالف شريعتهم". (255)

ويجب الإيمان أن يؤمن بكل ما ورد من القرآن والسنة، ومن ذلك أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن، ولذلك يقول الله تعالى في الجنة: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (256)

(253) هود: 98.

(254) الدر المنثور، 4/472. وينظر: تفسير عبد الرزاق، برقم (1245)، 2/197. وينظر: الطبري، برقم (18531) 15/466.

(255) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص: 420.

(256) آل عمران: 133.

وكذلك يقول: ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (257)

ويقول الله تعالى في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (258)

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلظَّالِمِينَ مَأْبَاً﴾ (259) وهذا يدل على أنهما موجودتان الآن. والأدلة كثيرة من السنة، منها، كما في رواية عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة). (260)

(257) الحديد: 21.

(258) آل عمران: 131.

(259) النبأ: 21-22.

(260) صحيح البخاري، برقم (1379)، 369/3، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي. وينظر: صحيح مسلم، برقم (66) 2199/4، باب: عرض مقعد الميت من الجنة والنار...

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن الإمام جلال الدين السيوطي يُعد من أعلام الإسلام الموسوعيين، وقد حاز مكانة عظيمة ورفيعة بين العلماء لقوة حفظه، وسعة علمه، وغزارة تأليفه في شتى العلوم، وكان يُنظر إليه على أنه مجدد عصره. ومن خلال دراسة الموضوع بعنوان: الآثار العقيدية الواردة عن السلف في الإيمان باليوم الآخرة في كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (جمعاً ودراسة) توصل الباحث إلى جملة من النتائج ومن أبرزها ما يلي:

1. يعد الإمام السيوطي من كبار الأئمة الذين بينوا عقيدة السلف في كتب التفسير، وقد حرص على أن يكون تفسيره بالمأثور شاهداً على سلامة منهج السلف في الاعتقاد، حيث لم يعتمد في تفسير العقائد على الأقيسة النظرية أو المسائل الكلامية المتأخرة، بل التزم بنقل ما ثبت عن أئمة السلف في تفسير الآيات العقيدية.
2. يعد كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي مصدراً رئيسياً لنقل عقائد التوحيد، والأسماء والصفات، والإيمان والغيب، ونحوها من القضايا العقيدية الأصولية، من روايات منقولة بالسند عن الصحابة والتابعين وأئمة السلف، مع ذكر تفصيلات دقيقة لكلامهم في هذه المسائل.
3. كما يعد الكتاب من أعظم كتب التفسير بالمأثور لأهميته الجامعة، إذ اهتم السيوطي بجمع ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين في تفسير القرآن، مقتصرًا على ذكر المتون دون الأسانيد، مع عزو كل أثر إلى مصدره الأصلي في كتب السنة أو الآثار المعتمدة.
4. ومما يميز كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي أن السيوطي يورد في مواضع كثيرة أقوال أشهر أئمة السلف في أبواب مثل التوحيد، وصفات الله تعالى، والقدر، والنبوة، والشفاعة، وغير ذلك، جامعاً بين الروايات العقيدية ومتجنباً التأويل الكلامي غالباً، ليكون بذلك مرجعاً للباحثين في مسائل العقيدة السلفية.
5. ويمكن القول إن هذا الكتاب من أكبر مصادر الأقوال السلفية في العقيدة، ويمثل مادة أولية أصيلة بحثية وعلمية لمن يريد تحقيق مسائل العقيدة بناءً على مرويات السلف وأقوالهم في التفسير.
6. وللإمام السيوطي عناية بمسائل الإيمان باليوم الآخرة بشكل كبير وواسع، إذ يعكس منهجه في جمع المرويات العقيدية حول اليوم الآخر واستقصائها من مصادر متعددة من أقوال السلف والصحابة والتابعين.

المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - الأعلام، المؤلف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ت: 1396هـ) ط: 15، دار العلم للملايين مايو 2002م.
- 3 - رُكَّانُ الإيمان، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الرابعة، مزينة ومنقحة، 1431 هـ - 2010 م.
- 4 - إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: د. شرف محمود القضاة الناشر: دار الفرقان - عمان الأردن ن الطبعة: الثانية، 1405.
- 5 - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1401.
- 6 - البعث والنشور للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة 458 هـ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- 7 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية - لبنان صيدا. 375/1.
- 8 - التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.
- 8 - تدريب الراوي في شرح التقريب النووي، أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ط: 1، دار ابن الجوزي، الدمام، 1431هـ.
- 9 - التحدث بنعمة الله، المؤلف: جلال الدين السيوطي (ت: 1911هـ)، 6. تحقيق: اليزابث ماري ساريتين، ط: المطبعة العربية الحديثة.
- 10 - تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض بمرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

- 11 - تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ. 471/6.
- 12 - تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ.
- 13 - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.
- 14 - جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، المؤلف: عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م.
- 15 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، (ت: 256هـ) صحيح البخاري، المؤلف محمد بن اسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- 16 - جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
- 17 - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، دار أحياء الكتب العربية عيسى الألباني الحلي وشركاه - مصر 1387هـ - 1967م.
- 18 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
- 19 - حلية اللغة وحلية العربية، المؤلف: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: 4، دار العلم للملايين - بيروت - 1407هـ. 1376/4. ينظر: مختار حلية، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، المكتبة العصرية الدار النموذجية - بيروت صيدا، 1420 هـ / 1999م. ص: 152.

- 20 - درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجرائني أبو العباس ابن تيمية (ت: 728هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم دار الكنوز الأدبية، الرياض - 1391هـ.
- 21 - الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سُوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة النشر: 1998م.
- 22 - شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ - 2005م
- 23 - الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، المؤلف: بن عبد المحسن البدر، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الرابع - 1418هـ / 1998م.
- 24 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف شمس الدين، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: 902هـ) ط: منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.
- 25 - العظمة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي حلية الأصبهاني (المتوفى: 369هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1408.
- 26 - فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ
- 27 - القضاء ولقدر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 28 - قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ.
- 29 - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، (ت: 1061هـ) المحقق: خليل المنصور، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان. 1418 - 1997م.
- 30 - لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 711هـ) ط: 3، دار صادر بيروت، 1414هـ.

- 31 - لوامع الأنوار البهية وسوامع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت: 1188هـ) ط: الناشر مؤسسة الخافقين ومكتبها - دمشق ط: 2، 1402هـ - 1982م.
- 32 - معجم مقاييس اللغة أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القرويني الرازي (ت: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر دار الفكر عام النشر، 1399هـ - 1979م.
- 34 - مجموعة الفتاوى، تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيممة الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: 728هـ) تحقيق أنوار الباز عامر الجزار، ط: 3، دار الوفاء، 1426هـ - 2005م.
- 35 - الموسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني (موسوعة تحتوي على أكثر من 50 عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالدي) المؤلف ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، (ت: 1420هـ) ط: 1، مركز النعمان لبحوث والدراسات الإسلامية، وتحقيق التراث والترجمة صنعاء اليمن.
- 36 - المسند ال المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، المؤلف مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 37 - معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات تأليف د/ محمد بن خليفة، ط: 1، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع الرياض، 1419هـ - 1999م.
- 38 - معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (ت: 1408هـ) ط: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- 39 - معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: 626هـ) ط: 2، دار صادر - بيروت 1995م.
- 40 - موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور المؤلف: أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين الناشر: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة - المدينة النبوية الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م
- 41 - منهج حلية محمد رشيد رضا في العقيدة، المؤلف: تامر محمد محمود متولي، الناشر: دار ماجد عسيري، الطبعة: الأولى 1425هـ - 2004م.
- 42 - المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409.

- 43 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
- 44 - نظم العقيان في أعيان الأعيان، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال السيوطي، (ت: 911هـ) تحقيق: محمد، أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية لبنان صيدا.
- 45 - نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- 46 - النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- 47 - وسطية أهل السنة بين الفرق (رسالة الدكتوراه) المؤلف محمد باكريم باعبد الله، ط: 1، دار الراية للنشر والتوزيع، 1415هـ - 1994م.
- 48 - الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وه، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
التقييم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
التقييم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي